المعركة

نشرة تصدر عن
الكتاب والصحفيين
اللبنانيين والفلسطينيين
والعرب في بيروت

اللعنة على العدو المحتل..
ليدو الرصاص دائما تحت نوافذه ... وليمزق قلبه الرعب ...

أراغون - شاعر المقاومة الفرنسية

● السبت ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ - اليوم الثاني والعشرون من المعركة

العدد الرابع

سقوط هيغ بداية مرحلة السقوط



الكسندر هيغ



شفيق الوزان



وليد جنبلاط

الاجماع الوطني اللبناني يقلب الطاولة

يوم امس كان يوما وحشيا جديدا لكنه تميز عن كل الايام السابقة بانه اقترن بقصف جوي جنوني على مناطق واسعة من مدينة بيروت الوطنية ابتداء من مستديرة المطار وحتى كورنيش المنارة والجامعة الاميركية مرورا ببرج البراجنة وبئر حسن والرمل العالي وحارة حريك والرملة البيضاء والفاكهاني والطريق الجديدة ومخيم شاتيلا وصبرا.

وقد انهالت الصواريخ والقذائف في كل اتجاه ودون تمييز لحصد اكبر عدد من المدنيين ووصل القصف المجرم الى حد ان الطائرات الاميركية الصهيونية قصفت عند الساعة السادسة من مساء امس وبشكل وحشي مقابر الشهداء بحيث احدثت عدة حفر في هذه المقابر اللبنانية الفلسطينية ونبشت عددا من القبور

ان هذا القصف المجرم يعكس فاشية العدو الصهيوني ويعكس الوجه الحضاري البشع للولايات المتحدة الاميركية التي دفعت بكل ثقلها في هذه الحرب المجرمة. وغطتها عسكريا وسياسيا واقتصاديا.

حبيب كان حتى ظهر اليوم ينتظر التسليم الفلسطيني اللبناني الوطني. اللبناني. واذا باللبنانيين الوطنيين يقلبون الطاولة ويخلطون الاوراق الى الحد الذي اربك سادة قصر بعبدا. والمبعوث الذي يرابط بينهم يقودهم ويخطط للتسليم الحلم.

وفي هذا السياق جاءت استقاله الكسندر هيغ وزير الخارجية الاميركي كتطور قد يكون مفاجئا غير انه في السياق المنطقي لتسلسل الاحداث وتواصل الصمود الفلسطيني اللبناني كان امرا طبيعيا. اذ عندما يفشل رموز الحرب في تحقيق اهدافهم فانهم يسقطون.

يبقى الامر مرهونا بالمستقبل القريب والمتوسط وليس البعيد حيث ستشهد هذه المنطقة كثيرا من السقوط لرموز وقفت متفرجة او شاركت بشكل مباشر او غير مباشر في تنفيذ المخطط.

وعندما يسقط السادة يسقط العبيد.

الاستقالات اللبنانية تقلب الطاولة

استقالة عضو هيئة الانقاذ الوطني اللبنانية وليد جنبلاط واستقالة رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان والوزراء الستة في الحكومة اللبنانية قلب الطاولة اليوم على رأس الحلف بين الياس سركيس وفؤاد بطرس والمبعوث الاميركي الاسرائيلي دمار بيروت والذي عرقل كل الجهود الدولية وفي مقدمتها المشروع الفرنسي لمجلس الامن الدولي حول فيليب حبيب. هذا الحلف الذي يريد وقف اطلاق النار والذي اعتبر ان العدو الاسرائيلي هو اداة لابادة الشعبين الفلسطيني واللبناني والدفع بكل ما يملك من اجل تصفية الثورة الفلسطينية والقضية الفلسطينية.

وهكذا تبرز حقائق جديدة على الارض في الوضع اللبناني الوطني الاسلامي والمسيحي تتلخص في ان هذا التكاتف والتلاحم العظيم مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية يستطيع ان يفعل شيئا كثيرا على طريق انقاذ لبنان كوطن وحماية الثورة الفلسطينية. بالاضافة الى ان هذه كانت وستظل التجربة العملية الفاعلة التي تؤكد بان لبنان ليس لهذا الحلف الشيطاني وانما هو للبنانيين الوطنيين الشرفاء اولا وقبل كل شيء. هؤلاء الذين رفضوا الرضوخ للغزو والعربدة الاسرائيلية. وقاتلوا دون ذلك باطفالهم وارزاقهم واجساد الابطال الرجال في القوات المشتركة وحركة امل.

ان ما جرى اليوم من تطور سياسي وضع كل الامور في نصابها وجعل منها نافذة مضيئة تطل على هذا الوضع العفن الذي تعيشه الانظمة العربية المستسلمة الخانعة.

استقالة هيغ

مجرم الحرب الفاشية. والمخطط الاول لها الكسندر هيغ سقط الليلة الماضية سقوطا مخزيا. عبرت عنه الدوائر الاميركية لانقاذ ماء الوجه بانه قدم الاستقالة.

ألكسندر هيغ لم يسقط باختياره ولا باختيار ريغان الذي وصفته وكالات الانباء بانه كانت عيناه مغرورقتان بالدمع حين اعلن نبأ سقوط هيغ.

الذي اسقط هيغ هو هذا الصمود العظيم الباسل للقوات المشتركة وحركة امل. هو هذه البطولات التي سطرها ابطالنا

اسقط ثوارنا العنجهية الاميركية. اسقطوا مخطط الغزو المجرم. وليس هذا فقط. فالايام سوف تسقط الكثيرين، في الكيان الصهيوني.. وفي الانظمة العربية الباسلة!!

كلمة المعركة

ما يبكي لا يضحك
وما يضحك لا يبكي
هذه المرة!

زفت لنا الانباء، أمس، بشرى هامة من تونس:

يوم الثلاثاء الماضي، القادم لا المنصرم، سيعقد وزراء خارجية الدول العربية، الاعضاء في جامعة الدول العربية، اجتماعا استثنائيا لبحث امكانية عقد مؤتمر قمة عربي لبحث الاجتياح الاسرائيلي في لبنان!»

لماذا. لماذا يحرق اصحاب «قمة الحضيض» العربي بصلهم وثومهم؟

أليس في الوقت متسع للمزيد، للمزيد من ابتلاع الارض والناس؟ اذ لم يمض على الغزو الاسرائيلي العسكري والاجتياح الاميركي السياسي غير ثلاثة أسابيع، ثلاثة اسابيع فقط لا تشكل برهة صغيرة في تاريخ الحكم العربي الخالد. ولا تكفي لترد فيها الدول العربية - وهي كثيرة كالنفايات - على «اكاذيب» المبعوث الاميركي الى لبنان التي زعم فيها، زورا وبهتانا، ان هناك قرارا عربيا ودوليا بتصفية المقاومة...

لا... لا تكفي اسابيع ثلاثة من حرب اليهود الاخيرة، في تصورهم، لتثبيت صحة مزاعم المبعوث الاميركي القبيح القلب والوجه والنوايا...

فلماذا، اذن، تكون الدول العربية على عجلة من أمرها، فتنادي ليقضي وزراء خارجيتها ساعات صعبة في تونس، يختلفون فيها على تحليل خلفية العدوان واهدافه، وعلى تعريف مادة البترول:

هل هو سلعة تجارية ام سلاح سياسي!

سيطيلون الجدل، ولا يسمعون بعضهم البعض، لأن آذانهم على اجهزة الراديو عساها تحمل اليهم النبأ الذي طال انتظاره، والذي سيطول انتظاره. ثم ينفضون على امل الاجتماع ثانية بشرط ان يتم خراب البصرة!

العجلة من الشيطان يا عرب... ناموا، ونحن نحرس نومكم الى الابد...

نحن الواقفين وراء متاريس الرمل والصبر في بيروت...

نحن العرايا أمام احدث الطائرات...

"البقية صفحة ٢٠"



حسابات الثورة المغـــدورة!

«هناك قرار عربي ودولي بنزع سلاح الثورة الفلسطينية». هذا ما قاله المبعوث الاميركي فيليب حبيب منذ ايام في قصر بعبدا. وتثبت تطورات الامور صحه كلامه هذا، اذ انه خلال ثلاثة اسابيع واكثر. لم يتبلور موقف عربي او دولي، لا لدعم الثورة الفلسطينية في تصديها الوطني للغزو والعدوان، ولا لاستنكار المجازر الوحشية التي ترتكب بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني.

لذلك تبدو رائحة مؤامرة عربية دولية للاستفراد بالثورة الفلسطينية، لتصفية العديد من الحسابات معها، لاعتقاد العرب بالذات، ان هذا كفيل باستقرار الاوضاع الداخلية في اقطارهم، بعد زوال خطر البندقية الفلسطينية، التي شكلت منذ سنوات طليعة ثورية مسلحة، كان من شأنها ان تضع العالم العربي على ابواب مرحلة جديدة، سمتها الاساسية بداية الاستعداد الجماهيري لمقارعة العدو الصهيوني. وليس سرا او مبالغة ان اغلب الانظمة العربية، كانت ترى في نمو النار على العدو الصهيوني، في حين ان الانظمة العربية اما تتصالح مع هذا العدو او تتحالف مع الرجعية الامبريالية ضد الثورة.. وهذا وحده يفسر انغماس ايدي العديد من الانظمة من ذبح الثورة وشبابها بوسائل عدة، منها القتل بالسلاح، والحصار المادي والاعلامي، وتضييق حرية الحركة والتنقل، والمطاردة في اغلب العواصم..

اما في المجال الدولي، فقد تضامنت الثورة الفلسطينية مع كل الحركات الثورية في العالم، ودعمتها بالرجال



الثورة الفلسطينية المسلحه خطرا كبيرا عليها، لان الجماهير العربية تدرك يوميا ان هذه الثورة، هي وحدها التي تطلق والسلاح.. ولقد قاتل شباب الثورة الفلسطينية مع كل ثوار العالم، مما جعلها الثورة التي تكسب احترام المحافل الدولية وتأييدها.. ازاء كل ذلك، يصمت الغرب والعالم، طوال ثلاثة اسابيع، لا يهزهم صمود الثورة فيدفعهم الى مناصرتها، ولا تثيرهم مجازر العدو فتدفعهم الى استنكارها، مما يجعل الثورة الفلسطينية هذه الايام، تبدو على ارض الواقع «ثورة مغدورة»، يتكالب عليها الاعداء بالسلاح، والاصدقاء بالصمت والشماتة..

ولكن...

سيعرف الاعداء والاصدقاء ان حساباتهم كانت خاطئة... لان الثورة التي صمدت بشراسة كل الايام الطويله الماضية، قادرة على تجاوز المحنة، وهي - كثورة - لها حساباتها الخاصة، لان صراعها الطويل مع العدو، يجعلها تدرك ان خسارة معركة لا يعني انتهاء الصراع.. ولكن هذه الثورة المغدورة، سوف تعيد كافة حساباتها من جديد، لتعرف كيف تتعامل بالذات مع الانظمة العربية الصامتة والشامتة والمتخاذلة.. لقد راهنوا بعد مجزرة ايلول عام ١٩٧٠ على نهاية الثورة، ولكنها انطلقت من وسط بركان الدم، قوية وعملاقة.. والذين يراهنون اليوم على نهايتها، سوف يدركون قريبا ان هذه الثورة المغدورة ستقلب كل حساباتهم، وتبدأ التعامل معهم وفق حساباتها الخاصة..

عندئذ، لن يهنأ لهم نوم.. وسيدركون ان ملياراتهم في خزائن اميركا، لن تنفعهم.. وان مخازن اسلحتهم الصدئة لن تحميهم. ان حسابات الثورة المغدورة، سوف تضع الجميع امام الامتحان العسير.. وسوف يدرك العرب الصامتون والشامتون، ان الشعب الفلسطيني يستعصى على الابادة.. وانه ليس شعبا فائضا عن الحاجة.. وهو لن يكون (الهندي الاحمر) في العالم العربي.. ان شعبا حمل البندقية سنوات طويلة، وقدم عشرات الالاف من الشهداء.. واعترف العدو بشجاعة مقاتليه وبسالتهم.. سوف يعرف كيف يسدد حسابات ثورته المغدورة.

احمد ابو مطر



تتمة المنشور صفحة ١

ما يبكي لا يضحك...

نحن المدججين بأقوى الاسلحة: الايمان والاصرار على الصمود والقتال...

ندعو الدول العربية الى التحلي بهدوء الاعصاب وضبط النفس، لأن «العدو الغادر» ينصب لكم فخ الدفاع عن الوطن وعن النفس فاجتنبوه، ويقترب من اسرتكم فاذهبوا الى الحمام.

الهدوء... الهدوء،

لأن هناك متسعا من الوقت:

فما زال في خزانات الطائرات الاسرائيلية ما يكفي من البنزين لاحراق عشرين الف طفل من الشعبين الفلسطيني واللبناني...

وما زال في مستودعات الاسلحة الاميركية ما يكفي لابادة مكة!

وما زال في بيروت بعض الماء والمعلبات والاوكسجين...

وما زال في سماء العرب المفتوحة ممرات كثيرة للمزيد من قاذفات القنابل...

وما زال في البحر الابيض مكان لمزيد من الغواصات والبوارج والمعاهدات الدولية...

وما زال في بيروت اهداف مدنية كثيرة لم تقصف.

فلماذا العجلة، والعجلة من الشيطان

الآن ما يبكي قد يضحك؟

ولأن ما يضحك قد يبكي؟

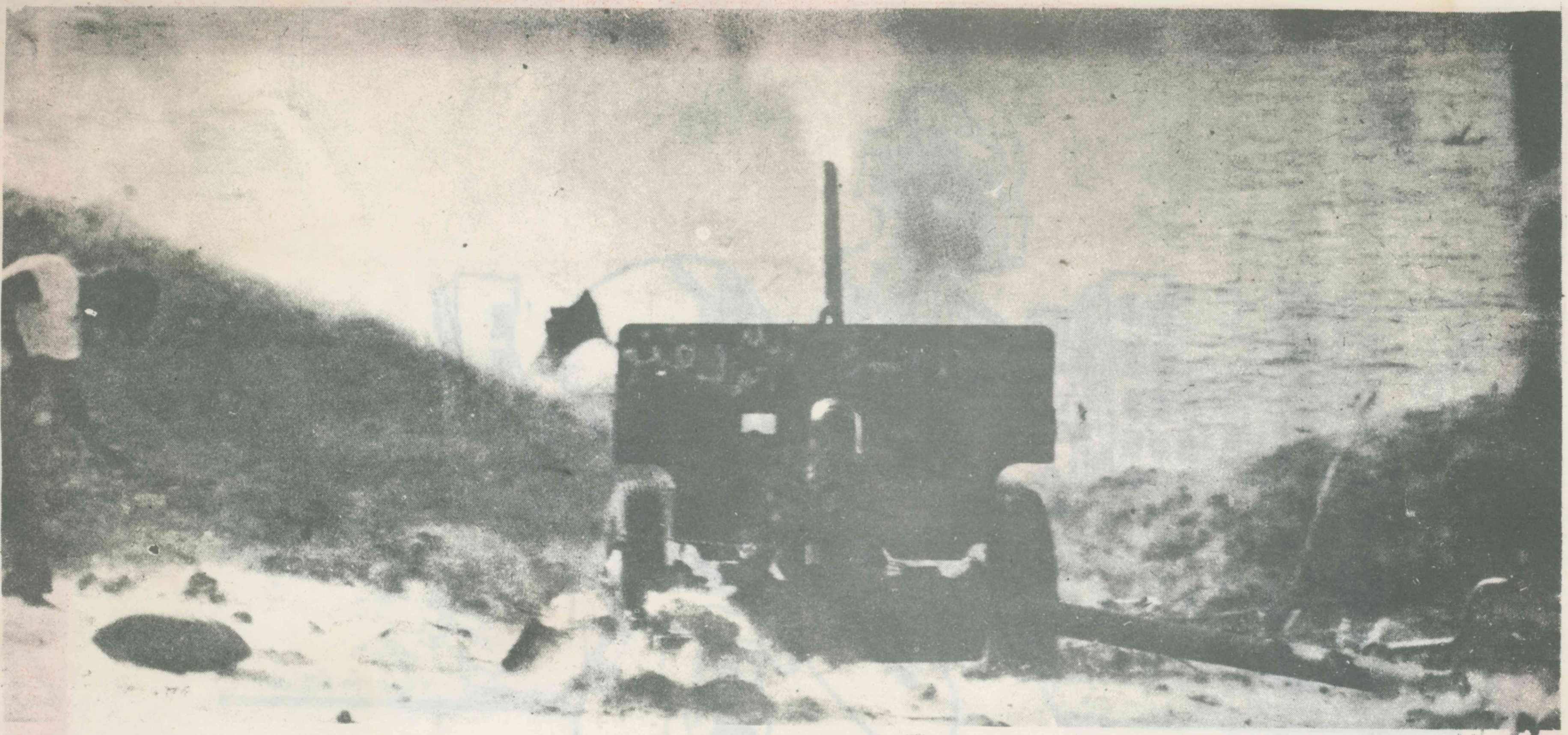
اما اذا كانت الدول العربية قد اختارت يوم الثلاثاء القادم موعدا لتأبين الثورة الفلسطينية وتشييع جنازتها،

فاننا نستميحها عذرا، ونطالبها بالتريث، وبالتريث كثيراً، لأن الثورة الفلسطينية، الآن وغدا، هنا وهناك، هي التي ستعلن وفاة تاريخ كامل من العروش، وستهيل التراب على الوضع العربي الرسمي الذي اغتصب شرعية حكمه الوحيدة من رقبة فلسطين.

وشتان ما بين لعنة عام ١٩٤٨ ولعنة ١٩٨٢

ولن نغفر...

المعركة



صوت فلسطين.. صوت الثورة الفلسطينية

في الساعات الاولى للغزو، كانت الطائرات الصهيونية.. تغير على مرتفع مشرف على الجنوب، صيدا، كانت الاف العيون تراقب المشهد.. وآلاف القلوب تخفق بشدة. وسمعت اصوات من الجمهور.. انهم يقصفون اذاعتنا.

صوت فلسطين صوت الثورة الفلسطينية.

وانهمر النشيد عبر اجهزة الراديو. التقط الجمهور انفاسه مع بعض الاطمئنان. وشخص الجميع بابصارهم الى السارية العالية التي تنطلق منها الصوت عبر الاثير... انزاح الكابوس عدة دقائق.. وعادة الطائرات ثانية.. ارتفعت سحب الدخان، غطت سماء الجبل...

صوت فلسطين... صوت الثورة الفلسطينية.

بعد قليل نذيع عليكم بلاغا عسكريا هاما.

وعادت الطائرات مرة اخرى... ارتفعت سحب الدخان...

توقف الصوت.. وران على الجنوب صمت حزين.. وانطلق صوت فلسطين.

ولكن هذه المرة.. من فوهات البنادق والمدافع.

صوت فلسطين.. صوت الثورة الفلسطينية.. وراء هذه الكلمات العبقرية حكاية طويلة.. منسوجة بالحب والعذاب والعرق والدم.. تماما مثل حكاية ثورتنا.. التي تحتشد فيها كل القيم الجميلة الخلاقة في عالمنا.. وهي قيم مروية بالدم، ومحمية بطهارة الانتماء للمبادىء النبيلة التي صنع منها الثوار حقائقهم الكبيرة. وفرضوها على العالم باسره.

صوت فلسطين صوت الثورة الفلسطينية.

اجهزة فنية متواضعة... ونشيد تخفظه كل الجماهير بعد ان ينطلق بساعات قليلة، وما اروع وقع كلمة اليكم الان ما يلي، حين تلامس قلب المقاتل في موقعه، والمواطن في بيته او متجره او سيارته، فيتزود بها وتنفتح امامه نافذة واسعة من الامل يطل منها على جزيرة خضراء في صحرائنا العربية اسمها الثورة.

واليكم الآن ما يلي، عبارة ربما نجد بها خبرا عن ولد فلسطيني رجم حجرا على سيارة دورية صهيونية في مخيم الدهيشة.



الارهابي شارون يقول ان لديه وسائل اخرى للضغط على منظمة التحرير الفلسطينية!!

ماذا لدى شارون بعد ان ركب اعلى ما في خيله وخيل الولايات المتحدة الاميركية؟ اغلب الظن ان النازي الجديد يقصد السيارات المفخخة التي يبعثها لنا مباشرة او عبر عملائه.

وربما نبدأ بها خبرا عن اخر شهيد سقط في معركة مواجهة على ارض فلسطين او لبنان.

وربما نقرأ بها خبرا عن بسام الشكعة.. وكريم خلف.. يعلن فيه من خلف جرحه التزامه بالثورة، والتزام كل الشعب باهدافها ومبادئها العظيمة.

لهذا.. سجل كمبيوتر الـ ف ١٥ على لوحته.. هذه الكلمة الجميلة..

وكان لا بد من قصفها في الوقت المناسب، وقت محاولة اجتياح الثورة والشعب.

ولكن..

قد سكت ميكروفون صوت فلسطين.. لساعة او ليوم او لشهر وقد يفتقد المواطن الصامد في الارض المحتلة، شريان اتصاله باعز ما يملك وهو الثورة.

وقد يحرم المقاتل من متعته التقليدية، وهي اغنيات الثورة وابو عرب والحسون... وموسيقى القرب واغاني ابناء الشهداء واليكم الآن ما يلي...

نعم.. في اذاعة ميدانية مثل اذاعتنا.. نتوقع ان نقترب وان نصمت لبغض الوقت.. ولكن هنالك صوت دائم يرن في الآذان، وتنتشر في القلب والوجدان، هو صوت الثورة.. المتطلعة من فوهة بندقيتها الخالدة.



ومن روح شهيد.. وصرخة طفل يولد.

ملاحظة.. بعد ان دمر العدو محطة التقوية الرئيسية لاذاعتنا وانطلق صوت فلسطين من مكان آخر..

قال المذيع الصهيوني.. لقد دمرت محطة التقوية التابعة لاذاعة المخربين وقال ايضا بحرارة عالية ولكنهم يعملون الان على اجهزة بسيطة..

نعم اننا نعمل الان على اجهزة بسيطة..

ومستقبل اذاعتنا كمستقبل ثورتنا..

التي تقاتل باجهزة بسيطة. ولكنها تقلب معادلات وموازين بالانسان والارادة والالتزام.

نبيل عمرو

الآن...

بعد ظهر الجمعة ٤ حزيران، بينما يقصف البرابرة المدنيين الابرياء بأخر منجزات البشرية من معدات الدمار، التمع في عيون النساء والاطفال تساؤل دهش.. تطمس الدهشة ما يمكن ان يحتضر على العيون من فزع لا نملك ازاءه غير الرفض معبرا عنه بطلقات دفاعاتنا الارضية التي كان من اطرف مشاهدها سيارة تحمل مدفعا مضادا صغيرا (٥٠٠) تسرع في اتجاه طائرة في السماء وشبل من اشبال قواتنا خلف المدفع بطلقة في ذات الاتجاه.

الطائرة تهرول في السماء.. والسيارة وعليها الشبل خلف مدفعه تهرول خلفها على الارض، وبعيدة بينهما المسافة... بعيدة.. الا ان المطارد في السماء بادي الرعب.. يبحث عن غمامة يختفي فيها.. يهرب حقيقة.

هذا المشهد، وان صيغ من خلال قصور خاص، الا انه يعد تنويعه على مشهد اطفالنا في الارض المحتلة يطاردون جنود الاحتلال بالحجارة.. ورب حجر في يد طفل قتل جنديا وقيد في ملفات الحكومه الاسرائيلية، كالعادة، كضحية لحوادث الطرق.

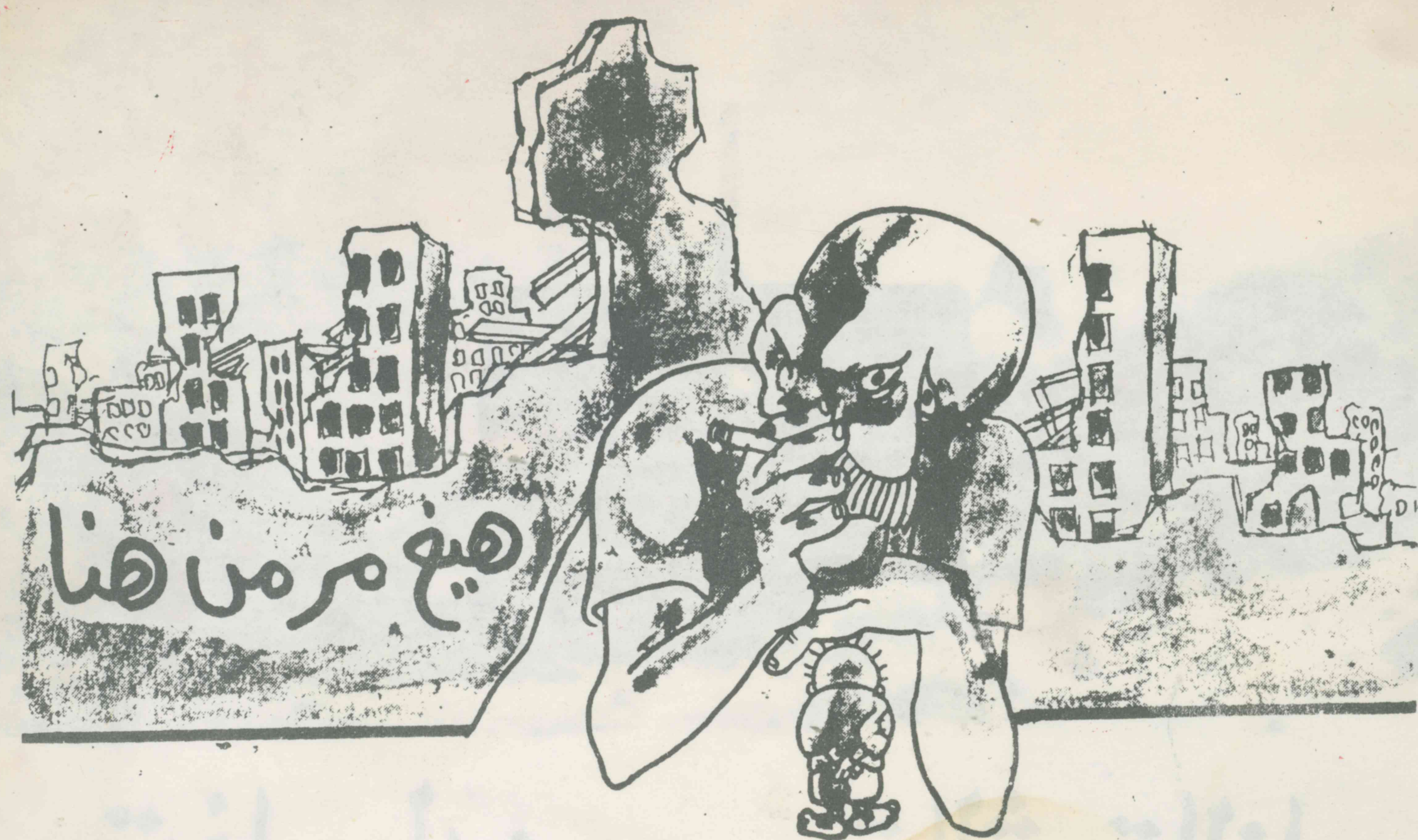
ويتداعى للذهن ان هذا الطفل وحجر في يده هو السبب الجوهري لدى الكيان الصهيوني لمحاولة القضاء على ثورتنا الفلسطينية، فاي عقل يتمتع بقدرة على استشراق المستقبل من خلال مظاهر الواقع يستطيع ان يوقن بان شعبنا الفلسطيني لا بد سينتصر، فقد عرفنا كيف نعده لاسترداد حقه.. لا بد سيعود الى ارضه ما دام اطفاله تنضم اصابعهم الصغيرة على الحجارة يقذفون بها جنود الاعداء في الارض المحتلة، وعليه لا بد لاعدائنا الان.. وفورا من محاولة القضاء على كياننا الثوري الذي تولد عنه هذا النشء.

وفي هذه المحاولة المتمثلة في حرب حزيران ١٩٨٢، من حدود فلسطين الشمالية الى مشارف بيروت الثورة، يعد اشبالنا اكبر مفاجأة تنطوي على رعب حقيقي للكيان الصهيوني، فاطفال فلسطين يستبدلون العاب الطفولة والصبا بالحجارة، ثم هم يستبدلونها بالآر بي جي يفجرون به آلة الحرب العاتية.. وما زالوا يفعلون.. وسيظلوا يفعلون..

والآن..

وهؤلاء اطفالنا.. هل لنا غير النصر في معركتنا هذه.. وفي كل المعارك.. حتى النصر.

محمد هويدي



بيروت تحاصر كل العواصم

ومن رفوف الكتب ومعاناة الكلام ... الى الطلقة

قرأنا وشاهدنا افلاما ، عن المقاومة السوفياتية . عشناها بالخيال والمنطق والنقاش .

قرأنا الكثير عن المقاومة الفرنسية وحرب الانصار وكانت مادة للعديد من استشهاداتنا وحججنا الثقافية في الصراعات الايديولوجية والجلسات العصبية .

حفظنا أشعار كثيرة لايلوار، «الحرية» لاراغون ولاطنان من الكلام المدافع الشريف الجميل . وكانت تجربة كوبا وفيتنام والسلفادور الآن قريبةمنا . قرأنا مالرو وهمنغواي والحرب الاهلية الاسبانية وتغنينا «بالشهيد» , العظيم لوركا . حفظنا ورددنا بتضامن وجمال اناشيد نيرودا وغناء فيكتور جارا

كل ذلك كان في حجرات «الساسة والكتب والكتابات والضمير لكننا لم نعش جرحنا الاصيل العميق بكل تنفسنا وانتمائنا . هذه اللحظة . هذا المنعطف الآن يقودنا الى خيار واختيار ومعاندة . انه أوان عيش التجربة ، شهادة واستشهادا وكتابة . انه محكنا الذي طالما افزعنا الاخرين بمعلوماتنا عنه وحبنا الكلامي له .

واذا كانت قناعاتنا الثقافية تعزز بمقولات فلسفية عن الخراب الانساني والازمات الروحية ، فليس أدق من هذه المرحلة لتجاوز كل تلك المصاعب الذهنية . ان قوة الفعل الآن تختصر مذابح الكتب وتمويه اللغة ، وعسف المعاناة فهنا توضع كل ثقافتنا ، وكل قناعاتنا الايديولوجية والثقافية دفعة واحدة على طريق واحدة ، هي طريق معركة الوجود ، وجودنا ، وشرطنا الانساني لندافع عنه بالسلاح ، (نعم السلاح الحقيقي وليس سلاح معارك الورق القديمة) . نختار ، اذن المعركة . انها معركتنا نحن التقدميين العرب ، لبنانيين ، فلسطينيين ، عراقيين سوريين وكل الجنسيات التي تتوحد هنا في هذه البقعة الصغيرة ، في هذا المتراس الوحيد الذي نجتمع فيه وعليه . هي معركة الجمال والشعر ، والحقيقة ، والخيال والواقع ، والضمير والوجود . بدءا من كلمة تقال الى رصاصة تطلق مرورا بالخراب الجميل الذي سينهض منه جيل متوحد في انتمائه وفي حقل تفكيره وبطاقة هويته : المواجهه .

جليل حيدر

شظايا

سمير عبد الباقي

يا للي كتبتوا الكتب تبرير لخدلانكم
يا مزيفين التاريخ
ومبدلين القول ..
يا اسرى احزانكم
يا اهل النقار والسحار ع القهوة والصالونات ..
يا شعرا يا مرايات
يا عاشقين الذات والشهر ، والملذات
منين ح ييجي النوم وراحة البال ..
اتغيرت لاحوال ..
صبح الوطن حمرة ..
والحبر صار دم يا سكرى بلا خمرة ..
الحرب كشفت خداع ماكنتو بتخبوه ..
ومنين احيب ناس لمعناة الكلام يتلوه ..
....
هذا الذي بمدفعه بيواجه الاهوال ..
كان عزمه في الجد راح يبقى اشد واشد
لولا لحاجه لفوكو البطال ..
يا كدابين .. يا لبط ..
كنتوا النهار دد اكتشفتوا ايه يكون الصح ..
لو كنتوا امس القريب جدا .. فهمتوا الغلط!!

صورة

(هتاف المعركة) يحيا الهلال .. مع الصليب

يقول «الشيخ» بشير الجميل في حديثه لمجلة «نوفيل اوبسرفاتور» الفرنسية ان «المسيحيين في سوريا والعراق ومصر لا دور لهم بل ياكلون ويشربون ويعملون ويتناسلون ووضعهم الانساني يتقلص الى هذه الحدود ، وسلامتهم سلامة حيوانية ، وهم اهل ذمة (..!!) ويتعرضون للخطر من جراء اصغر حادثة محتملة ..» .

وبالعودة الى الوراء مسافة اكثر من ٦٠ عاما ... نجد ان هذا الكلام سبق ان طرحه كل من الاستعمار الانجليزي والفرنسي في منطقتنا العربية رغبة في تفتيتها . وقد طرح هذا الكلام الاستعمار الانكليزي في مصر رغبة منه في جذب جمهور المسيحيين للوقوف مع الاحتلال ولشق الصف الوطني ...

لكن التاريخ يقول لنا ان المسيحيين المصريين لم يقعوا في تلك الحفرة ، وفي ثورة ١٩١٩ ، كان القمص سرجيوس ، رجل الدين المسيحي القبطي ، يذهب الى الجامع الازهر ليخطب في جمهور المصلين لحثهم على الدفاع عن وطنهم ضد المحتل . وكان «مشايخ» المسلمين يخطبون في الكنائس ، وكان الشعار المرفوع في كل مكان ، في الجوامع ، في الكنائس ، في المظاهرات هو يحيا الهلال مع الصليب ، وكان المسيحيين يناضلون مع المسلمين ضد الاحتلال .

وفي تاريخ سوريا ، والعراق ، ولبنان امثلة كثيرة ايضا تؤكد هذا الموقف .

الا يقاتل الان كثير من المسيحيين في جنوب لبنان ، وفي بيروت الصامدة .. الم يسمع «الشيخ» بشير عن المطران جورج حداد ، مطران طائفة الروم الكاثوليك ؟! اليس المطران جورج حداد مسيحيا ؟! . الم يكن له دوره العظيم في مدينة صور ؟! . الم يسمع «الشيخ» بشير عن شجاعة المطران جورج حداد في قوله كلمة الحق ...

اليس ما قام به القمص سرجيوس في مصر عام ١٩١٩ ، وما قام به المطران جورج حداد في صور في لبنان في حزيران ١٩٨٢ دورا .. ودورا مهما ..؟! . ام ان الدور المسيحي من وجهة نظر الشيخ هو التعامل مع الاحتلال ، ومع العدو ...

لقد قلتها يا يسوع الناصري .. «بيتي بيت الصلاة يدعى وانتم جعلتموه مغارة للصوص ...» .

عدلي فخري

